العصافيرُ ليسَت من سُلالة الرياح

اســـــم العمـــــل : العصـافيرُ ليسَـت مـن سُـلالة الريـاح

النـــــــــوع : شـــــــــــــــعر

تـــــــــأليف : عِـــــــذاب الركـــــــابي

تصـــميم الغـــلاف : عبـــــــدالقادر فـــــــايز

إخـــراج داخلـــي : عبـــــــدالقادر فـــــــايز

الطباعـــــــــة : اتيليـه تـاتش – المحروسـة

الناشـــــــــــر : الـــدار للنشـــر والتوزيـــع

المـــدير العـــام : محمـــد صـــلاح مـــراد

تليفـــــــــون : ٠١١٢٥٨٠٠٤٦٧

البريـد الإلكترونـي : eddar_press@yahoo.com

فـــيس بـــوك : www.facebook.com/eldarpublish

رقـــم الإيـــداع : ٢٠١٦/٢١٧٦٣

التـــرقيم الـــدولي : I.S.B.N.: 978-977-702-150-0

العصافيرُ

ليسَت من سُلالة الرياح

هايكوعربي

الكتاب الثالث

شـــــعر

عذاب الركابي

الدار
للنشر والتوزيع
٢٠١٧

توطئة:

الإبداعُ تجريب دائم !!

و" الهـايكو العربـي" جـزء مـن هـذهِ المغـامرة المقدّسة، أيقونة إبداعنا الماضي أبداً في تشكيل عالمٍ، بسـحر الكلمـات، عـالم تهـدّدُ عصـافيره وحدائقـه وأنهـاره جيوشٌ من الضعف والسُبات والترهّل..!!

بـدايتي مـع " الهـايكو" وأنـا لـم أتحـرّر بعدُ مـن لحظةِ الذهول الّتي فاجأني بها شاعر الهايكو اليابانيّ، وهـو يـذرفُ الـدموع أمـام الطبيعـة فـي عشـقٍ صـوفيّ.. كانت في كتابي الأول " ما يقولهُ الربيـع" ٢٠٠٥ جـاءت القصـائدُ فيـه نزفـاً واحتراقـاً، قلـتُ فـي مقدمتـه: (إنّهـا تجربتي، وهي ليسَت بهرجاً لغوياً، إنّما هي شـيءٌ مُقلِق يغلـي فـي الأعمـاق.. جنـينٌ لغوي بيـانيّ بـاذخ البسـاطة والعمـق، ينبغـي أن نرشـقهُ بنسـمةٍ، وأن نضـعَ تحـتَ وسـادتهِ باقـة حنـانٍ ليجـدَ طريقـهُ مضـيئاً، أمّـا أنْ يُرتّـبَ العالمَ، أو يكونَ نشيدَهُ القادمَ، وهو محتاجٌ إلـى إصـغاءةٍ ممغنطةٍ بعسلِ المعاناة)..!!

في كتابي الثاني "رسائل المطر"- تجربة في الهايكو العربي ٢٠١٢ قلتُ: (كانت الكلماتُ صاحبة المبادرة، كتبتْ نفسَها بنفسِها، ولهذا جاءت مشاغبة، والبلاغة مُستفِزة، والخيالُ أكثر جنوحاً وشروداً وابتكاراً أيضاً، والحالة الشعرية، والتجربة أكثر نضوجاً) ..!!

في الكتاب الثالث " العصافير ليسَت من سُلالةِ الرياح"٢٠١٥(قيد النشر) جاءت تجربة " الهايكو العربي" كرهانٍ دائمٍ وإصرارٍ على الجديد والمثير، كفنٍّ يسابقُ أدواته، وحالته، وزمنه، ليُضاف إلى ديوان الشعر العربي باقتدارٍ، يُمثل كتابة هي بعدَ الكلمات، وفروسية خيالٍ بعدَ الخيال، وبلاغة البلاغة، ليصبحَ من مرجعياتِ إبداعنا الشعريّ وثقافتنا العربية.

الهايكو العربي يُؤسّسُ للقصيدة " اللقطة"، وهي تُقرأ بالعين والقلب معاً، بلْ بكاملِ الجسدِ.. وبكلّ طقوس الصّمت المقدس القريب من الصّلاة والخشوع.. وفي ذهولٍ هو الأقرب إلى ذهول مغرمٍ بتفاصيل أنثى وُلِدَتْ من رحمِ قرنفلةٍ جريحة.. "هايكو" جديد يُقرأ في تأمّلٍ سيميائي يُنبيءُ بالكثير..!!

قصيدة "الهايكو العربي " تقومُ على المفارقة، في صورة شعرية طازجة، توسع البالَ، تنشطهُ، تجمع بينَ شروط العقل والقلب، وعاطفة يمارسها القاريء بسهولة كما الحنان، في إيقاعٍ ممتعٍ قائمٍ على المفاجأة والدهشةِ خاليين تماماً من قلقِ الغرابةِ.. والافتعال!!

قراءة هذهِ القصيدة، والاصطياف في عوالمها يُشبهُ تماماَ الدخول والانتشاء في نسماتِ واحةٍ، يخلقُ علاقاتٍ جديدةً، مباركةً ومزدانة بعطر الطبيعة، ومثابرة الفصول، وأنفاس الفجر، ومزاح الطيور، وأحاسيس وردةٍ تتّفتح بلا رقابة، حيث يتداخلُ الزمان والمكان، يتبادلان المواقع والمهام في إيقاعٍ شعري باهر، ولهو استعاراتٍ غير مسبوق، عافهُ شعراء الهايكو اليابانيّ، وأغرُمَ بهِ، حتّى الذهول،شاعر الهايكو العربي وهو يعيش (زمن لغة كونيّة) كما تنبّأ بهِ شاعر الحداثة العظيم آرتور رامبو.. لغة بإمكانها خلق العالم، اختصاره، تشكيله، أو خلق عالم مخمليّ جديد، دستورهُ جمال الإيحاء والخيال المنتج المبتكر..!!

-" إنَّ الشعرَ تأسيس " – هولدرلين !!

وهذا هو كيمياء قصيدة الهايكو بالضبط !!

قصيدة لا تتكيءُ على إيقاع الطبيعة لتخلدَ فحسب، بلْ لتكونَ حياة، وفرحاً، وحلماً على نقيض إيقاعات تفعيلات القصائد الأخرى المسكونة بالشكّ واللايقين، رُغمَ اجتماع القصائدِ جميعها على مائدة الحروف والأجراس وبساط النبوءات !!

عِذاب الركابي

الإسكندرية/ صيف ٢٠١٥

أفواجُ السياح

يأتونَ في نيسان

يتأملون الزهرَ..

يا لهم من عصافيرَ بشرية – باشو (١٦٤٤ –١٦٩٤)

أنا لمْ أدخل

غير أنّي وقفتُ

بإجلالٍ ..

على معبدِ أوراق الخريفْ

– بوسون (١٧١٥ – ١٧٨٣)

بعدَ أن طهّرت جسدي

وحنيت رأسي

لبوذا ..

الآنَ أنحني لأزهار الكرز" – إيسا (١٧٦٣–١٨٢٧)

القصائد

تغضبُ

العصافيرُ

عندَ ذكرِ حسناتِ

الرياحِ ..

ولا تميلُ إلى صداقتها !

يعتذرُ

الندى

والعنادلُ والعصافيرُ

عن حضورِ

ميلادِ زهرةِ البنفسجِ

إلاّ

النَّحلة !!

العصافيرِ والبلابلِ

مُتفقانِ

على أنَّ صداقةَ

العواصفِ

كذبٌ .. ووهمٌ !!

يحسدُ

العصفورُ الوحيد

غصنَ الشجرةِ

على استقرارهِ ..

ويحسدُ الغصنُ

العصفورَ

على أسفارهِ .. وحُريّته !!

كلامُ الوردةِ :

عطرٌ ،

كلامُ العصافيرِ :

غناءٌ ،

كلامُ الريحِ :

فوضى ،

كلامُ النَّهر :

ماءٌ ،

وكلامُ الشاعرِ بعدَ الكلام !!

ترى الزهرةُ نفسَها

ملكةً ،

يرى الجبلُ نفسَهُ

إمبراطوراً ،

يرى العصفورُ نفسَهُ

عازفاً ،

ويرى العاشقُ نفسَهُ ..

كلَّ هؤلاءِ !!

لحظةَ

عقدِ قرانِ الإقحوانةِ

على الربيعِ

تفيضُ قرائحُ الدبابيرِ

غيظاً ..،

وشتائمَ !

لا يثيرُ

خريرُ الماءِ

أيَّ إحساسٍ

لدى شجرةُ الصفصاف !!

كتابُ المطرِ

آخرُ ما تُفكّرُ

الصحراءُ

في قراءتهِ !!

ابتهاجاً

بعيدِ ميلادهِ

يُوّزعُ الشتاءُ

مجاناً ..

أثوابَ الثلجِ

والمطرِ !!

وهوَ يحتفلُ

بعودتهِ إلى الحياةِ ،

يُقدّمُ الصّيفُ

لزائريهِ
الماءَ العذبَ .. والفاكهة !!

يحاولُ

الخريفُ

أنْ يُخفي ما يُثيرهُ

من أشجانٍ

ويدسُّ تحتَ

كلِّ ورقةٍ تسقطُ

حُلُماً !!

كلّ

ما تحلُمُ بهِ

شجرةُ البرتقالِ

ثمرةٌ

تحفظُ كينونتها ،

وعصفورٌ يُغنّي

سيرتَها ..!!

أكثرُ

ما يُقلقُ السنابلَ

غيمةٌ مُراوغةٌ

ومزارعٌ يُخطيءُ

في المواعيدْ !!

الشتاءُ

يُثمرُ ربيعاً ،

الربيعُ

يُنهي أحلامَهُ صيفٌ ،

الصّيفُ ،

بلا سلامٍ ،

يتركُ كرسيَّ السلطةِ

للخريف !!

يعرفُ

العصفورُ

قدومَ الربيعِ ،

من وجهِ الشتاءِ

الشاحبْ !!

لا ترى

العصافيرُ ضرورةً

لمديح الحريةِ

في نـهارٍ عاصفٍ ،

لا ترى الأزهارُ ضرورةً

لكسبِ ودِّ عاصفةٍ

هوجاءَ ،

لا ترى الصحراءُ ضرورةً

للردِّ

على رسائلِ المطر !

للنَّحلةِ

وهيَ تعدُّ العسلَ

مغزىً ،

ولهدوءِ

قطرةِ الندى

مغزىً ،

ويعجبُ النورُ

مِنَ المغزى

وراءَ مكرِ الظلام !!

لا تغنّي العصافيرُ

إلاّ في أحضانِ

النسمات ،

أوْ برفقةِ ربيعٍ ،

ولا يُقلقها إلاّ

مؤامرات الرياح !!

يُفاخرُ الشتاءُ

بأثوابِ الثلجِ ،

يُفاخرُ

الربيعُ بمواكبِ

النسماتِ.. والورودِ ،

يُفاخرُ الصيفُ بمراثون

الفواكهِ ،

ولا يجدُ الخريفُ

ما يُفاخرُ بهِ

غيرَ الأشجان !!

الليلُ باذخٌ

في سكونهِ ،

وهوَ يحرسُ

نومَ الضفادعِ !!

النَّهارُ

باذخٌ في بهاءِ

نورِهِ ،

وهوَ يُرتّبُ الأمانَ والبهجةِ

في النفوسْ !!

تجتمعُ

القرنفلةُ الجريحةُ

وقطرةُ النَّدى

على مائدةِ

حزنٍ شفيفْ !!

فارهة

بيوتُ العصافيرِ

الّتي تتناسلُ

مبتهجةً ..

تؤكّدُ

استمرارَ الحياة !!

قالتِ النَّحلةُ :

سمعتُ أنَّ عصفوراً

يتعلّمُ الرسمَ ،

قالتِ الإقحوانةُ :

سمعتُ أنَّ سحابةً

تتعلمُ الموسيقا ،

قالَ النَّهرَ :

اذكروا لي واحداً

تعلّمَ العذوبةْ !!

يحملُ اسمَ الشجرةِ

ثمرُها ،

يحملُ اسمَ النجمةِ

ضوؤها ،

يحملُ اسمَ الزهرةِ

عطرُها ،

وتأبى الحروفُ

أنْ تشكّلَ اسماً

يُذكّر بالظلامْ !!

لا يُنبيءُ

اجتماعُ العصافيرِ

إلاّ بمدنٍ مضيئةٍ

تولدُ ..

من رئةِ الصّباح !!

لا تأتي

الصباحاتُ النديّةُ

متسارعةً

إلاّ عندما تجتمعُ القلوبُ

على مائدةِ

فرحٍ مؤجّلْ !!

لا معنى

لدورةِ الزّمنِ

من دونِ

عصفورٍ يُغنّي ،

ووردةٍ تتفتّحُ ،

وموجةٍ تتناسلُ أشرعةً ..

وزوارقَ !!

صداقةُ الورودِ

تمحو الأخطاءِ ،

صداقةُ العصافيرِ

تغفرُ الذنوبَ ،

والجمعُ بينَهما

فردوس !!

ترتابُ

شجرةُ الكستناءِ

من علاقةِ الأرضِ

بقطرة المطر ،

وتمحو حيرتَها

فراشةٌ نزقةٌ قائلةً :

زواجٌ شرعيٌّ !

غيرُ مُمكنِ

أنْ يتخذَ

الصّيفُ المُترهلُ لنفسهِ

لقب الإمبراطور

والربيعُ حاضرٌ

يُجدّدُ

في عطرِ نسماتهِ

الحياةْ !

لا تتوسّلُ

الأرضُ الخصبةُ

سحابةً

تميّزها

مشيةُ الطاوس !!

قُبلةٌ

من نسمةِ الرّبيعِ

تفهمها

القبرةُ الحزينةُ

بيتاً ..

وعمراً مديداً !

غيرُ مُمّكنٍ

أنْ تنافسَ الباذنجانةُ

البرتقالةَ

على لقبِ

ملكةِ الجمالْ !

تفخرُ الزهرةُ

بموكبِ عطرِها

الباذخِ ،

تفخرُ الفراشةُ

بأجنحتها الفسيفسائيةِ ،

وتفخرُ قطرةُ المطرِ

بكهرباءِ أصابعِ

الخالقْ !

أسرارُ

الماءِ ،

تُجدّدُ ذاكرةَ

الزنابقِ !

بريقُ ألوانِ الزهور

ومزاحُ الفراشاتِ

يُذكّرُ الرّبيعَ

بحكاياتِ ..

غرامهِ !!

خيوطُ المطرِ

وهيَ من دمعِ

الإلهِ

توقظُ في الأرضِ

أمومتَها !

هندسةُ اللونِ

وعبقريةُ العطرِ ،

يُترجمها رقصُ

الورودْ !

أصواتُ الضفادعِ

ليلاً

دليلٌ على سهرِ

الطبيعةْ !

تُتّهمُ

الفراشاتُ بالغباءِ ،

عندما لا تُجيدُ

لغةَ الزهور !

غزلُ الشجرةِ الظامئةُ

الفاضحُ

لحظةَ مرورِ السّحابِ

ليسَ فحشاً ..

ولا بذاءة !!

كُلّما تفتّحتْ زهرةٌ

اخضرّت أوراقُها

شكراً للشمسِ

والنسمات !!

كُلّما نزلَ المطرُ

شعرتِ النَّحلةُ

بأنَّ دُعاءها

مُستجابْ !

كُلّما ساءتِ العلاقةُ

بينَ البحرِ والنوارسِ

اعتذرَ الموجُ

عن أداءِ أجمل

الرقصات !

الموجُ

من سُلالةِ السيولْ ،

الغضبُ

مِن سُلالةِ العواصفْ ،

والكلماتُ

مِن سُلالةِ الأحلامْ !

لا يبدو

صوتُ الديكةِ

مُزعجاً ،

لِمَنْ لا يملكُ مُنبهاً

للاستيقاظِ

مُبكّراً !!

لا يبدو

وجودِ القططِ

ثقيلاً ،

لِمَن يُهدّدُ بيتَهُ

غزوِ الفئرانْ !!

أنْ تبدأَ الحديثَ

في الصباحِ

مع ورودِ حقلِكَ

فألُ خيرٍ !!

أنْ تضعَ باقةَ

قرنفلٍ

قربَ سريركَ

مصدرُ جميلِ الأحلامْ !

ثقْ

في نبوءةِ

الغيمةِ الماطرةِ

تملكْ بستاناً !

تأمّلْ

نحلةً تتناسلُ

تجدْ أمامَ بيتِكَ

نـهرَ عسلْ !

تأمّلْ

جناحي الفراشةِ ،

قبلَ أن تسالَ

مَنْ هوَ أولُ

الرسّامين ؟

اصغِ

لصوتِ البلبلِ

قبلَ أنْ تسألَ

مَنْ هوَ أولُ

العازفين ؟

يموتُ العشبُ

حينَ يتطاولُ

على الماءِ ،

تضمرُ الموسيقا

حينَ تسخرُ

مِنَ الرقصِ ،

ويطولُ عمرُ الكلماتِ

في الألمْ !!

عادلةٌ في قانونِها

قطرةُ المطرِ ،

عادلةٌ في تبرجها

الياسمينةُ ،

عادلةٌ في ذهبِ بريقها

السنابلُ ،

وليسَت عادلةً هيَ الحروب!

الخُطى: أحلامْ

القُبَلُ: أطفالْ

الشهوةُ : سلطةْ

المكارمُ: سنابلْ !!

ظمأُ

شجرةِ الصفصافِ

لا يُثني النّهرَ

عن سيرهِ ،

سكنُ الأشجارِ الدائمِ

لا يُربكُ حُريّةَ الطيرِ ،

وزرقةُ البحرِ

لا تحدُّ من زهوِ

الألوانْ !!

الظُلمةُ ،

والحزنُ

يتبادلانِ الشتائمَ

تحتَ أكاليلِ

النُّورْ !!

لا تُثمرُ

شجرةُ التوتِ

حينَ تُجرَحُ الشمسُ

بأحلامٍ مُؤجّلةْ !

قالتِ

الزهرةُ :

الجمالُ خُلقٌ !

غنّى العصفورُ :

يعشقُ الإنسانُ

ليكونَ جميلاً !

تبتهجُ

الروحُ بما تعطيهِ

مِن محبّةٍ ،

وتبتهجُ

الزهرةُ بما تعطيهِ

من عطرٍ وألوانْ !

مَهْما

امتلكَ اليأسُ

من بلاغةٍ

لا يُلغي السِّحرَ

في مزاميرِ الأملْ !

ثمّة أملٌ

يُزيّنُ الأفقَ ،

ثمّة أحلامٌ

تُبهجُ الوجدان ،

وثمّة أحزانٌ

تُهدّدُ طفولةَ

الذاكرةْ !

سماءٌ نائمةٌ

في أحضانِ

غابةٍ مِنَ النجومِ ،

تُجدّدُ الأملَ

في قلبِ عاشقٍ

رهين ذكرى لقاءٍ

وحيدْ !

غيرُ مُمّكنٍ

أنْ تبعثَ

الحمامةُ الوديعةُ

بطلبِ صداقةٍ

إلى الصقر !

يُحزنُ السلحفاة

رفضُ طلبها

في الاشتراكِ

بسباقِ المسافاتِ

الطويلةْ !

كُلّ

ما تتمناهُ الزنابقُ

أنْ يطولَ

عمرُ الماءِ ،

وأمنية الماءِ الوحيدةُ

ألاّ تشيخ ذاكرة

الزنابق !

أجملُ

ما تفيضُ بهِ

ذاكرةُ الشمسِ :

قصائدُ ضوءٍ ،

وقلائدُ دفءٍ ،

وزحمةُ أحلام !!

تكيلُ العصافيرُ

المديحَ للشجرةِ ،

تكيلُ الفراشاتُ

المديحَ للزهرةِ ،

بينما الدبابيرُ

مشغولةٌ بصوغِ

الشتائمْ !!

تكرهُ العصافيرُ

عطرَ الغيمةِ

الّتي تخفي ما في

أحشائها ،

والشجرُ في ظمأٍ

ينامْ !!

يُقرأُ

صمتُ العاشقِ

بالعينِ ،

ويُقرأُ

صمتُ الوردةِ

بألفِ عينٍ !!

لايخجلُ

النَّهرُ الوحيدُ

مِنَ السيرِ عارياً

احتجاجاً ..

على رتابةِ المكانْ !!

لغةُ البئرِ :

ماءٌ ،

لغةُ الأشجارِ :

ثمارٌ ،

ولغةُ الظلامِ :

ضياعٌ !!

الفائزُ

في مسابقةِ الجمالِ

الكونيّة

بينَ الزهرةِ والفراشةِ

هيَ الألوانْ !!

لحظةُ

حزنِ البحرِ ،

ترفضُ النوارسُ

الطيرانَ ،

وينسى الموجُ

لحظاتِ

شغبِهِ.. وطيشهْ !!

العاشقُ

أكثرُ رقةً بحضورِ

الحبيبة ،

الأزهارُ

أروعُ عطراً بزيارةِ

الفراشة ،

الأرضُ

أسطورةُ حنانٍ

والوطنُ حُرّ !!

الجدولُ الأبلهُ

يُثيرُ غضبَ السيلِ ،

فيوقظهُ

بصفعةٍ حنون !!

المزارعُ الطيّبُ

يُخفي منجلهُ

حينَ تستقبلهُ الثمارُ

في طعمٍ جديدْ !!

العصفورُ

شكرهُ غناءٌ ،

الوردةُ

شكرها عطرٌ ،

الغيمةُ

شكرُها مطرٌ ،

والعاشقُ

شكرهُ صلاةٌ !!

شروقُ الشمسِ :

جرسٌ للعملِ ،

غروبُ الشمسِ :

سريرٌ للراحةِ ،

الشروقُ والغروبُ

حياة !!

تحافظُ الزهرةُ

على نسلِها

بالعطرِ ،

يحافظُ النَّهرُ

على نسلهِ

بالموجِ ،

ومهما يتناسلُ الظلامُ

لا نسلَ .. ولا سُلالةْ !!

كُلّما

أصغيتُ لصوتِ

البُلبلِ

أيقنتُ أنَّهُ

أولُ مطربٍ

في الكونْ !!

كُلّما تأمّلتُ

جناحي فراشةٍ

عجبتُ

لعبقريةِ الريشةِ

في أصابعِ الخالقْ !!

للكلامِ زمنٌ ،

للصّمتِ زمنٌ ،

للتناسلِ زمنٌ ،

والإبداعُ أبداً

في اللازمن !!

تتركُ السنابلُ

المجلسَ

لوْ جاءَ الحديثُ

عن موسمِ

الحصاد!!

كُلّما

اجتمعتِ الفراشاتُ

يحتفلنّ

في ناديهنّ الربيعيّ

شكرنَ الأزهارَ

على مساحةِ الحُلمِ

في ألوانِها !!

يخافُ النُّورُ

على حياةِ زنبقةٍ

تحرسهُ

كُلّما تظاهرَ في صداقتِها

الظلامْ !!

حينَ

يُنادى على الإقحوانـةِ ..

يا سيدة !

يغارُ النَّـهرُ

مُتخذاً لنفسهِ

لقبَ الأخ الكبير !!

رقّةُ

الأزهارِ وصمتُها

الملائكيّ

في حضورِ الربيعِ

درسُ أخلاقٍ

في مدرسةِ الطبيعة !!

ظهورُ النجومِ

واختفاؤها

تمرينٌ رياضيّ

للكونْ !!

حزنُ النَّهرِ

يختصرهُ غناءُ

العصافير

ظمأُ الياسمينةِ

تختصرهُ قُبلاتُ

الربيع

وغضبُ البحرِ

يختصرهُ تناسلُ

النوارس !!

شتائمُ الصّحوِ

تطالُ الكُلَّ

لوْ جُرِحَت قرنفلةٌ

تصلّي

لبراءةِ عاشقٍ !!

تحيةٌ تجودُ بها

قرنفلةٌ خجولٌ

تؤمّنُ للفراشةِ

يوماً مرِحاً !!

لا تغشُّ

الموجةُ في زرقتِها

وترى خداعَ السمكةِ

للصيّادِ العجوزِ

وقاحةً !!

سعياً

لطيرانٍ آمنٍ

ينسى العندليبُ

حُزنَه ،

بالإصغاءِ

لسيرةِ نـهرٍ دافقْ !!

تاجُ

الجمالِ الّذي

تزهو بهِ الزهرةُ

يمنحها

حقَّ الاعتدادِ

بنفسِها !!

تحلمُ الذبابة

بقيلولةٍ

على غصن العصفورِ

لمُجرّدِ

أنّها تطير !

غطرسة السمكةِ

في الرافدِ الصغير الهاديء

تُنسيها أنّها

مهْما طالَ عمرُها

ستنتهي بضاعةً

تُباعُ

في السوق !!

لكثرةِ

ما تمنّى الضفدعُ المغرورُ

حياةً أفضلَ

وجدَ نفسَهُ

بلا نقيق،

وإلى الأبد !!

الكراهية

والظلامُ

صديقان وقتيانِ ،

بينّما النورُ والمحبةُ

صديقانِ أبديان !!

مقتطفات من أقوال النقاد

في تجربة " الهايكو العربي" للشاعر عِذاب الركابي

إنَّ (عِذاب الركابيّ) وفيٌّ لتقاليدِ الهايكو في نصوصٍ أليفة، تبدو بسيطة ومُثابرة، لِمَنْ لا يلمُّ بتقاليدِ هذا النّوعِ الشعري الموجزِ والمكثّف.. وأنَّ ما يُقدّمهُ (الركابي) يقتربُ من تراثِ الهايكو عبرَ حفاظهِ على كثيرٍ مِن شروطِها، فهوَ لا يُقحمُ ذاتَهُ في المشهدِ الموصوف، بلْ يظلُ بعيداً، كما يمزجُ التأمّلَ بالوصفِ.. وتذهبُ نصوصُ (الركابي) أحياناً لمسائلةِ الجمالِ الذي يحفُّ بهِ الخطرُ ككُلّ شيءٍ على سطحِ هذا الكون..).

د. حاتم الصكر

ناقد عراقي

(قصائدُ (الهايكو) عندّ الشاعر (عِذاب الركابيّ) محاولةٌ جادة لأسطرةِ الواقعِ، وهيّ قصائدُ باعثة على البهجةِ، وتُصلحُ دواءً لكلّ الأفكار السوداء، كما أنّها تتجهُ نحوَ الآخرِ بالقبولِ والمحبةِ وحُبّ الطبيعةِ، والّذي يؤدّي بالتالي إلى حُبِّ الإنسانِ لنفسهِ ولغيره.

غنـاءُ (عِذاب الركـابي) الّـذي نـأتنسُ بـهِ، وننتظرهُ كـيْ يرسلَ لنـا رسـائلّ المطرِ السحرية الّتـي تعزفُ لنـا لحنـاً يعلمنا كيفَ نحبُّ الطبيعة ونتعايش معها، ونتآلفُ في موسيقاها ..).

مفرح كريم

شاعر وناقد ومترجم مصري

هـايكو (الركـابيّ) سياحة موازيـة مـع سياحةِ التعاملِ النصّي مع تلك الحالات المتوهجة من الكتابةِ المُغايرة الّتـي تتخـذ مـن النمـوذجِ اليابـانيّ فـي كتابـةِ قصـيدة الهـايكو بعضاً من روحـهِ وسمات تكثيفـه وإيجازه، عبرَ أنسنة الطبيعة ومن خلالها، وتلقي هذا النصّ المكتوب مـن خـلال حرفيتـه العاليـة المتوحـدة مـع تلقائيتـه وشفّافيته، على نحو ما تجودُ بـهِ ذاتـه، وتمتحُ هذهِ العلاقة العاشقة الروحانيّة بينَ الكلمة واللون والرائحة والطعم، وما تشيعهُ من " استرسال الحواس" وتلاحقها، لتنـتجَ هـذا المـزيج الهرمـونيّ المتّسـق فـي تكثيـفٍ واختزالٍ ومرونـةٍ لفظيـة، متّسعة لدلالات العبارة الضيّقة الّتي تنتجُ فضاءً نصّياً رحباً) .

محمّد عطية محمود

قاص وناقد مصري

(إنَّ الّذي يُحسبُ للشاعر (عِذاب الركابيّ) في (تجربة الهايكو) – قصائده، إنّهُ حاولَ أن يستفيدَ من تقنيات تجربة في تطوير نصِّهِ بكتابةِ نصٍّ مكثّفٍ، يخلو مِنَ الزوائدِ والعوائق، هذا النصّ يسعى إلى الوقوفِ خارج الأوصافِ والمسمياتِ، والنصُّ المبدعُ يحملُ معَهُ تسميتهُ الجديدة..).

عبد الرزاق الربيعي

شاعر وناقد ومسرحي عراقي

(إنَّ أروعَ ما في تجربةِ الشاعر والكاتب الكبير (عذاب الركابي) هنا، هو أنّهُ أضافَ إلى قاموس (الهايكو) مفردات جديدة، كما أنّهُ لجأَ إلى (أنسنة) مكونات الطبيعة، بما يجعلنا نشعرُ أنّنا في مخاطبتنا للطبيعة بمفرداتها، أنّنا نخاطبُ إنساناً .. لقد أعادَ (الركابيّ) صياغةالطبيعة ومفرداتها من جديدٍ عبرَ رسائل تلغرافية، أو رسائل قصيرة مكثفة بدرجةٍ لا يمكنك معها – بأي حالٍ من الأحوال – أنْ تحذفَ إحدى كلماتها، وهذا سرٌّ آخر من أسرارِ وروعة وعظمة (هايكو) الركابي..) .

د. رمزي بهي الدين

صحفي وناقد وروائي مصري

(الشاعرُ عِذاب الركابيّ يرتكزُ أساساً على محاولةِ بناءِ عالمه الخاص، الّذي ينهلُ من منجز قصيدة (الهايكو)، باعتبارها أحدَ الأشكال الّتي يُمكنُ أنْ تعبّرَ عن وضعيةِ الذاتِ، وتتمثلُ روحَ العصر) .

إبراهيم الكراوي

ناقد مغربي

يعقدُ (عِذاب الركابي) في قصائد (الهايكو) حلفاً مع الطبيعة، فيخوض في تشعباتها، ويرسم مظاهرها بالكلمات، ويجعل منطقها المضمون العام والفعلي الّذي يوحي غالباً بالأملِ.. يوحي بالفرحِ.. بالانتصار على اليأس، وتوحي القصائدُ بكلّ ما هو جميل ومضيء، على العكس مما تبدو حياتنا اليوم، فهو يُقدّم لنا المستقبلَ بطريقةٍ تجعلنا مُقبلين على عيشهِحقّاً ..) .

صحيفة (الراكوبة) السودانية في ٢٣/مارس/ ٢٠١٥

(تجسّدُ تجربة (هايكو) عذاب الركابي الّذي أمّنَ لهُ طريقاً نحو التقاليد الشعرية العربية، فخالفَ منطقَ(الهايكو الياباني)، نافياً عن (الهايكو العربي) أنْ تكون لهُ ذاكرةٌ أخرى ترتبطُ برؤية كهنوتيّة للغةِ، ورأى بأنَّ السرعة والإيحاء والتكثيف والعمق هوَ ما يُجسّد

رؤيتَهُ للهايكو، فهو لا يُريدُ أنْ يُشعرَ القاريءَ باستعارة التجربة، لأنّها قائمة على الإحساسِ باللحظةِ، ورؤية خاصّة لا يُمكنُ أنْ تُستعارَ أو تكونَ صدىً، ولذلك لا نراهُ يُرهقُ نفسَهُ في افتعالِ أسطر ثلاثة، بلْ يرقى باللحظةِ إلى فضائها اللغوي الّذي تطلبهُ، حتّى وإن جلبتْ في طريقها لحظاتٍ أخرى.. حاولت قصائد (الركابي) أنْ تكونَ شبيهة بالحكمِ، ذات لغة واصفة، تقومُ على خصائص لا نجدها في (الهايكو الياباني)، كالتشخيص والمفاضلة والإخبار والوصف.. اعتمدَ (الركابي) في تجربته على التشخيص والأنسنة..).

د. آمنة بلعلي

أكاديمية وكاتبة وناقدة جزائرية

(يا للروعةِ !! إنّها تجربة كبيرة وعميقة حقّاً أن تواجه " الهايكو" الصعب – السهل بلغةٍ عربيةٍ، أن تضيفَ لهُ من الأنساقِ والتعابيرِ والمدلولات والمعاني، تشكلُ خطاً يُضافُ لمتن وسياق الهايكو الياباني والعالمي.. تجربة مهمّة وفريدة تُحسَبُ لكَ في مقدارها العربي..)

د. عبد الهادي سعدون

شاعر وناقد ومترجم عراقي

فهرس

توطئة..... ١

القصائد..... ٧

مقتطفات من أقوال النقاد..... ١١١

السيرة الذاتية للشاعر..... ١١٩

السيرة الذاتية

عِذاب الركابي – كاتب وناقد وشاعر / العراق ١٩٥٠م.

صدرَ له من الدواوين الشعريّة :

١. تساؤلات على خارطة لا تسقط فيها الأمطار ١٩٧٩– طرابلس الغرب
٢. من طموحات عنترة العبسي١٩٨٢ – طرابلس الغرب
٣. قولي.. كيف نما شجرُ الأحزان ؟ ١٩٨٤ – تونس
٤. أقولُ.. وأعني الحُلم– ط١ ١٩٩٨– تونس.. ط٢٠٠٠٢– القاهرة
٥. الفوضى الجميلة ٢٠٠١ – المكسيك عن الحركة الشعريّة .
٦. ما يقولهُ الربيع (تجربة في الهايكو العربي) ٢٠٠٥– ميريت –القاهرة
٧. هذهِ المرأة لي ٢٠٠٦ – بنغازي – دار البيان
٨. بغدادُ هذهِ دقّات قلبي – ط ١ / ٢٠٠٩ – السويد – دار فيشون ميديا
٩. ط٢ / ٢٠١٣– القاهرة – دار الأدهم

١٠.رسائل المطر (تجربة في الهايكو العربي) – الكتاب الثاني – ط١ في ٢٠١٢– دار الأدهم – القاهرة. ط٢ – الشارقة ٢٠١٥ عن مجلة (الرافد) الإماراتية .

١١.قصائد.. روتها الريح – مختارات شعرية ٢٠١٤ – الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة .

صدرً من الدراسات النقديّة :

١٢.صلوات العاشق السومريّ – دراسة في شعر البياتي ١٩٩٧– عمّان

١٣.بوّابات هادئة– رؤية نقدية في الشعر والقصة والرواية العربية ٢٠٠٠– طرابلس

١٤.عبد الرحمن مجيد الربيعي وأسئلة الزمن الصعب – دراسات وشهادات مهمة وحوار ٢٠٠٤ – تونس .

١٥.الفنان محمّد إستيتة.. لغة اللون لغة الحياة – كتيب تذكاري ٢٠٠٥ – بنغازي

١٦.كيمياء الكتابة – تأملات في الإبداع الليبي ٢٠٠٦ – طرابلس الغرب

١٧.فؤاد طمان ..شاعر الإسكندريّة الكبير – تأليف مشترك ٢٠٠٦– الإسكندرية

١٨.العزف بالكلمات – قراءات في الأدب الليبي – ٢٠٠٨ – بنغازي ..

١٩.سعاد الصباح.. ذاكرة الوقت المتوج بالقصيدة ٢٠١٥– الكويت .

٢٠.غادة السمان امرأة من كلمات/ دار نشر غراب – القاهرة ٢٠١٦

٢١.الحالمون–رؤى ودراسات في الإبداع العربي المعاصر– الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ٢٠١٦

قيد النشر:

- هذا الخراب لي – شعر ٢٠١١.
- الشموس ..لاتهدر ضوءها– حوارات في جزأين ٢٠١٢.
- سحر النيل – قراءات في الإبداع المصري ٢٠١٢.
- إيقاعات سردية – قراءة في السرد الردني المعاصر ٢٠١٦
- الروائي نبأ الواقع – حوارات مع كبار الروائيين العرب ٢٠١٦

- محرر في مجلة – الثقافة العربية – ليبيا
- محرّر في صحيفة – الكلمة الليبية
- محرّر في جريدة الزمان – لندن
- صاحب أول تجربة (هايكو عربي) في الشعر المعاصر، تصدر في كتاب عام ٢٠٠٥ – في القاهرة.
- يكتب يومياته الثقافية وينشر قصائده ومقالاته النقدية في عديد الصحف والمجلات العربية المحلية والمهاجرة.
- شارك في عديد المؤتمرات الأدبية والملتقيات الثقافية والفكرية العربية.
- كتبَ عن إنتاجه الشعري والنثري كبار الأدباء والنقّاد في الوطن العربي .
- عضو اتحاد كتّاب الإنترنيت العرب .
- عضو اتحاد كتّاب مصر.
- البريد الإلكتروني:

Athabalrekabi22@yahoo.com
Athabalrekabi22@gmail.com

الشاعرُ والتجربة

عِذاب الركابي هو (تكنو- هايكست) واللفظة مشتقة من (التكنو- بويت)، وتعني مَنْ يُوظفُ خبرتَهُ الشعرية في استنباط تقنياتٍ شعرية – سردية متطورة، ابتكرَ مختبرهُ التجريبيّ للتأسيس لإصدار عربي من قصيدة (الهايكو).. وهو يُمارسُ الشعرَ كأنهُ الحياة، مخصبة قريحة وجدانية متدفقة ..!! أثمرت ثلاثة كتبٍ في هذهِ التجربة، شكلت إضافة لشعرنا المعاصر وثقافتنا العربية.

وهي تمثّلُ حصاد تطوير تقنياته الإبداعية في مختبر – تجربة (الهايكو العربي) الّذي أسسّهُ

للاشتغال على النمط الياباني. لقد تجاوز الحواجز التي حرصَ النموذج الكلاسيكي الياباني عبرَ

القرون على تقديسها، للتحرّر نحوَ آفاق أرحب للتجربة الحياتية، تحتوي الهمّ الإنسانيّ عبرَ

لغةٍ يطغى عليها المتخيل، واللهو بالاستعارات، مع حرصهِ على الحفاظ على روح الهايكو.

عِذاب الركابي منحتهُ قصيدة (الهايكو) فضاءً للفرحِ والتفاؤل.. فضاءً جديداً ، تُستقبَل

الحياة من خلالهِ بنافذة تنفتح على جمالِ الطبيعة، بمشاهد تتجلّى فيها مظاهر ذلكَ الجمال تعبّر عنها بما يليق بها من أسهمت في انفتاح تجربة الشاعر، جمل شعرية تكتنز العديد من الصور المبتكرة.. تلك التجربة على عالمِ التأمّل والجمال بعيداً عن الحزنِ والآلام ..!

د. شريف عابدين

قاص وروائي